جلايلية صبيحة

أثر الفرق الكلامية الإسلامية في تطور النقد

دور المتكلمين في تطور النقد العربي القديم مهدت لها بإبراز الأفكار النقدية في العصور السابقة لهم من أجل إبراز التطور و المجهودات التي تمت على أيدي المتكلمين فأهم الأفكار النقدية في العصر الجاهلي، فكرة شياطين الشعراء، المفاضلة بين الشعراء، أخطاءهم في القافية و اللفظ، الرواية تفوق الشعراء في بعض الأغراض، استحسان القصيدة الواحدة، الإجازة أما في صدر الإسلام فقد ظهرت مقاييس نقدية هي: الإسلام و الإيمان، الصدق، مدى تأثير الشعر على الكفار، سهولة العبارة، عدم التعقيد في التراكيب، إلا تكون الألفاظ غريبة، البعد عن الإفراط و الغلو و في العصر الأموي ارتقى النقد عما كان عليه في السابق و كثرت بيئاته فظهرت أفكار و مقاييس جديدة و هي : ١- اتخاذ الشعر وسيلة تربوية.

٢ -ظهور مقاييس للمفاضلة بين الشعراء و هي وحدة البيت، ملائمة الفكرة لمبناها، كثرة الأغراض الشعرية، الصيرورة في الشعر.

٣ -الحديث عن دوافع الإبداع و العوامل المؤثرة فيه.

٤-ارتباط الجودة بالأخلاق و الدين.

٥ -تحديد خصائص الشعراء.

٦ -الحديث عن السرقة.

٧ -تحديد مقاييس الغزل، إظهار اللوعة و الأسى، تصوير شدة الوجد، إظهار المودة للمحبوبة.

و العوامل التي أدت إلى تطور النقد في عهد المتكلمين ففي عهدهم تطور النقد تطورا ملحوظا مواكبا لتطور الحياة في تلك الفترة في جميع نواحيها فطرقت موضوعات جديدة و توسعت الآراء و النظريات حول الموضوعات القديمة و تعددت بيئات النقد و من أهم العوامل التي أدت إلى تطور النقد : أولا : الثقافات الأجنبية نجمل أثرها في الآتي : ١- وجهت النقد إلى البحث عن القوانين العامة بدلا من الأحكام الجزئية.

٢ -أمدت النقد العربي بالذهنية القادرة على التبويب و التقسيم و التصنيف.

و من المظاهر الاجتماعية الناتجة عن أثر الثقافات الأجنبية الشعوبية و أثرها في النقد يتمثل في الآتي : ١- أدت إلى تمسك النقاد بالمصطلح البدوي في النقد و بالطريقة التقليدية في بناء القصيدة دفاعا عن الموروث العربي ضد الشعوبية.

٢ -قضية الانتحال الناتجة عن الشعوبية أدت إلى ظهور منهج تحقيق النصوص.

٣ -أدت إلى ظهور مصطلحات جديدة كالبديع.

٤ - أما الزندقة أدت إلى ظهور دراسات الإعجاز القرآني و الاهتمام بالدراسات البيانية و البلاغية ردا على الطاعنين في بيان القرآن و ألفاظه، و أدت إلى الفصل بين النقد و الدين أي أن الموقف الديني للشاعر لا يؤثر في الحكم الجمالي على شعره.

ثانيا : تطور الحياة العلمية و العقلية و التجديد في الشعر و أثرهما على النقد هو: ١- ظهور مصطلح الصنعة و التكلف للدلالة على مزج الشعر بالفكر و المنطق.

٢ -و التجديد في الشعر أدى إلى الخصومة حول الشعراء فكانت سببا دفع بحركة النقد و التأليف إلى الأمام.

ثالثا : أثر دراسات الإعجاز القرآني : ١- أدت إلى إثراء الدراسات البلاغية و النقدية و هنا ينجلي دور المتكلمين فهم أول من تحدث عن البلاغة و نقلو آراء الأمم الأخرى فكانت دراستهم نواة لكل من أتى بعدهم.

٢ -وضعوا كثير من المصطلحات البلاغية و النقدية.

٣ -استنتجوا كثير من القيم الجمالية.

جاء الفصل الأول موضحا دور المتكلمين في دراسة الصورة الشعرية، ما وظيفة الصورة عندهم و ما القيم الجمالية للصورة ؟ أدرك المتكلمون الوظيفة الإيضاحية و الإيحائية للصورة الشعرية ما عدا الرماني و ابن سنان الخفاجي لم يقفا على الوظيفة الإيحائية للصورة، أما الجاحظ فتوقف على الدور الإيحائي عندما تناول الآيات القرآنية ذات الدلالة الإيحائية.